

وقفات بلاغية مع دعاء سيدنا ابراهيم عليه السلام

* د. راحيله خالد قريشى

** د. حافظ شفيق الرحمن

Abstract

The Holy Quran has many supplications, which came with beautiful wording and are at high level of Arabic rhetoric. In this article I have chosen a Dua from Surah Ibraheem, that Hazrat Ibraheem (Peace be upon him) prayed when he left his wife and his only son in an uncultivable valley, and he was concerned very much about them. Highlighting the rhetorical aspects of his supplication with explanation of vocabulary in the light of authentic books of Tafseer & Arabic Rhetoric. I choose this Dua because he prayed this when he was in a situation that he needed much more help from Allah to save his family in that uncultivable valley. So that we can learn the perfect way of offering prayer in such situation. The findings of this study are discussed in the conclusion section. Some of the important findings of this study are as under:

1. Earnestness and humility are the basic element, which make a prayer to be accepted
2. There is a kind of Dua named (Dua of worship) which does not contain direct asking, but it is only praise to almighty Allah and to worship him & obey his orders, because when a Muslim dose this he must want some reward from Allah.
3. It is condition for Dua that we must praise Allah and send prayers upon our beloved prophet, which make our Dua to be accepted.
4. The word (ٱللّٰه) is mostly used in Quranic supplications in spite of other names of Allah, and that is because this name requires acceptance of supplications, and with this word we accept that there is no one except Allah to be supplicated from.

In this Dua, Hazrat Ibraheem (Peace be upon him) has combined the best of this world and the hereafter and taught us the best way to supplicate from Allah in any situation.

*الاستاذة المشاركة بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الاسلامية بهاولپور. باكستان.

**الاستاذ المساعد، بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الاسلامية بهاولپور. باكستان.

الحمد لله الذى خلق الإنسان وفضلته بالبيان، وعلمه القرآن، والصلاة والسلام على أفضل الأنام، فصيح اللسان، صاحب القرآن، سيدنا محمد وأله وصحبه البررة الكرام. أما بعد!

فمما لا يشك فيه أن الدعاء له أهمية كبرى فى حياة المسلم الذى يرجع به إلى ربه -جلّ وعلا- فى جميع حوائجه، ويسأل به ربه جميع مصالحه الدينية والدنيوية. ومما يدل على أهميته أن الله تعالى بدأ كتابه بالفاتحة التى علمنا فيها طريقة الدعاء وأدبه، واختتمها بالناس وهى أيضا تشتمل على دعاء الاستعاذة. ومن كرمه سبحانه وتعالى أنه يسره أن يسأله العبد وأمرهم بسؤاله ووعدهم بالاستجابة، وأوعد من استكبر واستعرض عن الدعاء بالعذاب والعقاب، فقال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ). (١)

الدعاء فى اللغة والاصطلاح

الدعاء لغة: قال ابن منظور: "الدُّعَاءُ: وَاحِدُ الدُّعَايَةِ، وَأَصْلُهُ دُعَاوٌ لَأَنَّهُ مَنْ دَعَا، إِذَا أُنْزِلَ الْوَاوُ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ هُمَزٌ (٢)". وقال ابن الفارس: هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء (٣). قال الزمخشري: "دعوت فلانا وبقلا: ناديتهم وصحت به (٤)". ويقول الفيومي "دعوت زيدا: ناديتهم وطلبت إقباله (٥)" فالحاصل أن معانى الدعاء فى اللغة كلها ترجع إلى الطلب والنداء والرغبة.

الدعاء اصطلاحاً: فهو استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده منه المعونة كما قال الخطابي (٦). وقال ابن منظور: الدعاء: الرغبة إلى الله عز وجل (٧). وفى معجم اللغة العربية المعاصرة: دعا الله: سأله حاجته واستغاث به وتضرع إليه (٨). أو هو: ما يتنهّل ويتضرع به إلى الله من القول. (٩) وهناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى، فإن معناه فى اللغة: هو الرغبة والطلب والنداء، وإن الداعى أيضا يطلب ما عند الله من الخير ويطلب منه ما ينفعه، ويناديه بقوله: يا الله، يا رحمن، يا رحيم. (١٠)

ويظهر من تعريفه أنه لا بد للدعاء من وجود التخشع والتضرع والتذلل، لأن الطلب الخالى عن هذه الأمور لا يسمى دعاء، فلا يطلق على ما ورد من إبليس من قوله: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (١١)، ولا على ما ورد من المشركين من قولهم: (رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْعَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) (١٢) فإن كلا منهما ورد على سبيل التعت لا على سبيل التضرع.

أنواع الدعاء :

قد قسم العلماء الدعاء بتقسيمات متنوعة على أقسام، نذكر أهمها للفائدة.

الدعاء بحسب المعنى على نوعين :دعاء المسألة ودعاء العبادة .فدعاء المسألة :هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه (١٣) . وأما دعاء العبادة فهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل .والعلاقة بين النوعين علاقة التلازم، فإن السائل لما يسأله سبحانه وتعالى يسبحه ويشني عليه ويسأله حسب أمره فهو متأمر بأمره وذلك هو العبادة، وكذا العابد إذا يعبد الله سبحانه إنما يريد منه رضاه والجنة والوقاية من النار . ولذا قال شيخ الإسلام : " وكل سائل راغب راهب فهو عابد للمسؤول وكل عابد له فهو أيضا راغب وراهب يرجو رحمته ويخاف عذابه فكل عابد سائل وكل سائل عابد . فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه ولكن إذا جمع بينهما : فإنه يراد بالسائل الذى يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب . ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامثال الأمر وإن لم يكن فى ذلك صيغ سؤال " (١٤)

آداب الدعاء :

قد أطل العلماء ذكر آداب الدعاء التى رعايتها تستدعى سرعة الإجابة من الله تعالى، وملخصه كما ذكره الخطابى أن يكون بإخلاص كامل لله تعالى مع اعتقاد أنه ليس هناك أحد يكشف السوء أو يجلب النفع إلا الله، ولا يشركه فى هذا أحد خلافا لما يزعمه معظم الجهلة فى بلادنا هداهم الله تعالى- ومن آدابه أن يظهر الداعي فقره ومسكنه إلى الله تعالى كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) (١٥) وأن يكون على طهارة مستقبل القبلة، يظهر الخشوع والتضرع إمام ربه، وأن يقدم قبل الدعاء بالحمد والثناء على الله تعالى والصلاة على سيد الأنبياء -صلى الله عليه وآله وسلم -لأنه أسرع للإجابة، ومن سننه رفع الأيدي فى الدعاء ، يبسط كفيه مثل السائل ولا يكفهما ولا يغطيها بستر . وأفضل ما يدعو به الإنسان هو ما ورد من الأدعية فى القرآن الكريم أو السنة النبوية، فإنها مع جمالها سهلة غير غامضة، مشتملة على خيرى الدنيا والآخرة . (١٦) إن القرآن الكريم قد أورد لنا نماذج من أدعية من قبلنا من الأنبياء والمرسلين، وبعض عباده الصالحين، ليكون لنا منهجا نسلكه ونقتدى به ونتعلم منه كيفية الدعاء وأدبه . فإن الأنبياء -عليهم السلام- هم القدوة التى أمرنا باقتفاء أثرهم واتباعهم،

وهم أكثر الناس دعاء من الله عز وجل، لمعرفتهم بشأنه. ولما نبحت عن أدعية الأنبياء في القرآن الكريم نجد أن جد الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام هو الذي حكى القرآن من أدعيته أكثر من غيره. نحن نختار من أدعيته -عليه السلام- دعائه الذي دعاه حين ترك زوجته وابنه بواد لا ماء فيه ولا زرع، بأمر ربه جلّ وعلا، ونبرز الجوانب البلاغية لدعائه مع شرح مفرداته، ليكون لنا مثالا نفتدى به في حياتنا، ونعرف كيفية الرجوع إلى الله تعالى في حوائجنا وخاصة في شدة الكروب والهموم. وإنما اخترنا هذا الدعاء من جملة أدعيته لأنه عليه السلام حينما دعا بهذا الدعاء كان في شدة الهم لأهله وولده حيث تركهما بمكان قفر، خال عن أى مؤنس وأسباب عيش، ولكنه في تلك الحالة كان موثقاً من الله تعالى أنه لا يضيعهما، فعرض حاله أمام ربه بقوله: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيْتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (١٤). ففيه أسوة للمسلمين من بعده أن المرجع الوحيد، والذي يقدر على دفع الشدائد والهموم، هو الله سبحانه وتعالى وحده لا غير، ففي كل حال ينبغي لنا أن نرجع إليه بكل تخشع وتضرع كما فعل جدنا الخليل عليه السلام.

التحليل البلاغى لدعاء الخليل عليه السلام:

لما أمره ربه بترك ابنه وزوجته بمكان قفر لا ماء فيه ولا زرع. فاستجاب الخليل لأمر ربه وترك زوجته وابنه حيثما أمره الله تعالى. فعند ذلك نراه يدعو ربه تعالى بقوله: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) (١٨)

بدأ سيدنا إبراهيم عليه السلام دعائه بالنداء مع حذف حرف النداء وضمير المتكلم معاً، لأن المقام مقام الدعاء الذي يقتضى التخفيف وذلك من حسن الأدب مع الله عز وجل عند ما نتضرع إليه وندعوه. (١٩) وفي اختيار لفظ "رب" من الحسن ما لا يوجد في غيره من الأسماء، وهذا هو الذى يليق بمقام الدعاء، لأن إجابة الدعاء من مقتضى الربوبية، كما نرى كثرة استعمال هذا اللفظ في أدعية الأنبياء -عليهم السلام- والأتيان بهذا اللفظ في الدعاء فيه إقرار بتوحيده بالربوبية، فإن من مقتضى الربوبية أن يريهم بما يحتاجون إليه ويدفع عنهم ما يضرهم ويجيب دعوتهم فى ذلك، والعبد باستعمال هذا اللفظ فى الدعاء يقر بأنه ليس هناك من يستطيع جميع ذلك إلا الرب سبحانه وتعالى. (٢٠)

والبلد ههنا: المكة، يدل عليه قوله: عند بيتك المحرم، أو هو حوالة على ما فى علم العرب من أنه مكة. (٢١)

وَأَمِنًا مَعْنَاهُ فِيهِ أَمْنٌ، فوصفه بالأمن تجوزاً- كما قال: فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، وكما قال الشاعر: وما ليل المطى بنائم. (٢٢) وذكر نفس المطلب في سورة البقرة بقوله: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) (٢٣) فالسرفى تنكير "بلداً" فى البقرة وتعريفه بالـ فى الثانى كما قال الزمخشري أنه: قد سأل فى الأوّل أن يجعله من جملة البلاد التى يأمن أهلها ولا يخافون، وفى سورة إبراهيم أن يخرج من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن، كأنه قال: هو بلد مخوف، فاجعله آمناً (٢٤) أو أن المطلوب هنا مجرد الأمن للبلد، والمطلوب هنالك البلدية والأمن. (٢٥)

وإنما قدّم طلب الأمن على كل شيء لأن الأمن من أهم ما يقصده الإنسان ويحتاجه، وبسببه وقع تأسيس المدن والحضارات وأقيمت الحكومات والسياسات، لأن عدمه يعدم انتفاع الإنسان من النعم الآخر. قال الشوكاني: قدّم طلب الأمن على سائر المطالب المذكورة بعده لأنه إذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا. (٢٦) قال الإمام الرازى: تسئل بعض العلماء الأمن أفضل أم الصحة؟ فقال: الأمن أفضل، والدليل عليه أن شاة لو انكسرت رجلها فإنها تصح بعد زمان، ثم إنها تقبل على الرعى والأكل ولو أنها ربطت فى موضع وربط بالقرب منها ذنب فإنها تمسك عن العلف ولا تتناوله إلى أن تموت، وذلك يدل على أن الضرر الحاصل من الخوف أشد من الضرر الحاصل من ألم الجسد. (٢٧)

فاستجاب الله تعالى لدعاء خليله عليه السلام وجعل مكة المعظمة ذا أمن لمن يؤمه إلى يوم القيامة. فقال: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (٢٨) قال الطبرى: معناه "ومن يدخله من الناس مستجيراً به، يكن آمناً مما استجار منه ما كان فيه، حتى يخرج منه (٢٩) ". قال أبو السعود: وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام "رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا". وكان الرجل لو جرَّ كلَّ جريرة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه. (٣٠)

(وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (٣١)

ثم كان همه الأكبر هو التوحيد بعبادة الله وحده والاجتناب من الشرك لنفسه ولبنيه من بعده. والمعنى: باعدنى، وباعد بنى عن عبادة الأصنام قيل: أراد بنيه من صلبه وكانوا ثمانية، وقيل: أراد من كان موجوداً حال دعوته من بنيه وبنى بنيه، وقيل: أراد جميع ذريته ما تناسلوا، ويؤيد ذلك ما قيل من أنه لم يعبد أحد من أولاد إبراهيم صنماً (٣٢). وتابعه بقوله: (رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ

تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٣) إِنْهُمْ: أى الأصنام، أضاف فعل الإضلال إلى الأصنام لكونها سببا له كما قال الألوسى: أى تسبب له فى الضلال فإسناد الإضلال إليهم مجازى لأنهم جماد لا يعقل منهم ذلك والمضل فى الحقيقة هو الله تعالى، وهذا تعليل لدعائه عليه السلام السابق، وصدر بالنداء إظهارا للاعتناء به ورغبة فى استجابته (٣٤). وعلاقة المجاز العقلى هنا السببية. (٣٥) أضللن: أى أزلن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن، وكفروا بك. (٣٦)

فَمَنْ تَبِعْنِي: أى فمن تبعنى على ما أنا عليه من الإيمان بك وإخلاص العبادة لك وفراق عبادة الأوثان. فَإِنَّهُ مِنِّي: يحتمل أن تكون من تبعضية على التشبيه أى فإنه كبعضى فى عدم الانفكاك، ويحتمل أن تكون اتصالية كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لعلّى كرم الله تعالى وجهه أنت منى بمنزلة هارون من موسى أى فإنه متصل بى لا ينفك عني فى أمر الدين (٣٧). أو معناه فإنه مستنّ بسنتى، وعامل بمثل عملى. (٣٨)

وَمَنْ عَصَانِي: أى لم يتبعنى، وعبر عن عدم الاتباع بالعصيان للإشارة إلى أنه عليه السلام بلغ إليهم دعوة الحق، وعدم اتباعهم أنما هو لعصيانهم لا لعدم بلوغ الدعوة إليهم. وقال الألوسى: إن بين الاتباع والعصيان طباقا معنويا لأن الاتباع طاعة. (٣٩) فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ: تأدب فى مقام الدعاء ونفع للعصاة من الناس بقدر ما يستطيعه والمعنى ومن عصانى أفوض أمره إلى رحمتك وغفرانك. (٤٠) وقال الثعالبي: معناه: يَتَوَكَّلْ عَلَى الْكَفَرَةِ حَتَّى يُؤْمِنُوا لَا أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْكَافِرِ، وَحَمَلَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَا كَانَ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ الْجَمِيلِ، وَالنَّطْقِ الْحَسَنِ، وَجَمِيلِ الْأَدَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٤١) لكن القرطبى رجح أن الغرض منه الشفاعة فى حق أصحاب الكبائر من أمته، والدليل عليه أن قوله: وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ صريح فى طلب المغفرة والرحمة لأولئك العصاة. (٤٢) ومن قوله "وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" يظهر حلمه وعطوفه كما وصفه الله تعالى بقوله: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ). (٤٣)

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ) (٤٤)

ربنا: ككرر النداء ههنا لزيادة التضرع والتأكيد، وأضيف لفظ "رب" إلى ضمير الجمع دون المفرد كما مضى فى السابق من قوله "رب أى: يا ربى" وذلك: لأن الدعاء المصدّر به وما أورده بصدد تمهيد

مبادئ إجابته من قوله (إِنِّي أَسْكَنْتُ) الآية متعلقٌ بذريته فالتعرضُ لوصف ربوبيته تعالى لهم أدخلُ في القبول وإجابة المستول (٣٥) أو لعل إسماعيل -عليه السلام- حاضر معه حين الدعاء كما تدل له الآية الأخرى (٣٦).

إني أسكنت : جاء بالتأكيد بأن للاهتمام والاعتناء بشأن ما يسأله بعده . كما قال الألوسي : والتأكيد لمزيد الاعتناء فيما قصده من الخبر (٣٧).

من ذريتي : من ههنا بمعنى بعض وهى فى تأويل المفعول به أى أسكنت بعض ذريتي، ويجوز أن يكون المفعول محذوفاً والجار والمجرور صفته سدت مسده أى أسكنت ذرية من ذريتي ومن تحتل التبعض والتبيين (٣٨) والمراد به إسماعيل عليه السلام ومن سيولد له، فإن الإسكان له حقيقة ولمن سيولد له مجاز من قبيل ما يؤول إليه . قال الثعلبي : ومجاز الآية أسكنت من ذريتي ولداً بواذ غير ذى زرع (٣٩).

بواذ غير ذى زرع : وهو وادى مكة شرفها الله تعالى، ووصفه بذلك دون غير مزروع للمبالغة لأن المعنى ليس صالحاً للزراع (٥٠) فإن كلمة ذو تدل على صاحب ما أضيفت إليه وتمكنه منه، (٥١) فإذا قيل : ذو مال، فالمال ثابت له، وإذا أريد ضد ذلك قيل غير ذى كذا، كقوله تعالى : قرآنا عربيا غير ذى عوج، أى لا يعتبره شئ من العوج . ولأجل هذا الاستعمال لم يقل بواذ لا يزرع أو لا زرع به . (٥٢)

وإنما قال : غير ذى زرع، ولم يقل غير ذى ماء ، لأنه كان علم إن الله لا يضيع هاجر وابنها فى ذلك الوادى، وأنه يرزقها الماء وإنما نظر النظر البعيد فقال : غير ذى زرع، ولو لم يعلم ذلك من الله تعالى لقال : غير ذى ماء ، على ما كانت عليه حال الوادى عند ذلك . قال ابن عطية : وقد يقال إن انتفاء كونه ذا زرع مستلزم لانتفاء الماء الذى لا يمكن أن يوجد زرع إلا حيث وجد الماء ، فنفى ما يتسبب عن الماء وهو الزرع لانتفاء سببه وهو الماء . (٥٣) فهذا من قبيل إقامة السبب مقام المسبب .

عند بيتك المحرم : ظرف لأسكنت كقولك : صليت بمكة عند الركن، وزعم أبو البقاء أنه صفة واد أبو بدل منه (٥٤) وتسميته بالبيت عندئذ مع أنه كان نشراً مثل الرابية إنما هو باعتبار ما كان عليه . وأما وصفه بالمحرم ففيه أقال : حيث حرم التعرض له والتهاون به أو لم يزل معظماً ممنعاً يهايه الجبابرة فى كل عصر أو منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عتيقاً . (٥٥)

(رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (٥٦)
 رَبَّنَا : تكرر النداء ههنا للاهتمام بمقدمة الدعاء زيادة في الضراعة . (٥٧) أو لإظهار العناية الكاملة بهذه
 العبادة . (٥٨)

لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ : اللام متعلقة بأسكنت، أى : ما أسكنتهم هذا الوادى الخلاء البلقع من كل مرتفق
 ومرتزق، إلا ليقموا الصلاة عند بيتك المحرم، ويعمروه بذكرك وعبادتك . (٥٩) وتخصيص
 الصلاة بالذكر من بين سائر شعائر الدين لفضلها وتكرير النداء وتوسطه لإظهار كمال العناية بإقامة
 الصلاة والاهتمام بعرض أن الغرض من إسكانهم بذلك الوادى البلقع ذلك المقصد الأقصى
 والمطلب الأسنى . (٦٠)

قال البيضاوى : وتكرير النداء وتوسطه للإشعار بأنها المقصودة بالذات من إسكانهم ثمة، والمقصود
 من الدعاء توفيقهم لها . (٦١)
 فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ :

الأفئدة : القلوب، جمع فؤاد . سمي بذلك لإنفاده، مأخوذ من فاد ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار
 حيث يشوى اللحم . (٦٢) والمراد به ههنا الإنسان لأنه أشرف جزء منه، فهذا من قبيل إطلاق الجزء
 وإرادة الكل . وأيضاً يمكن أن يكون القرآن الكريم اختار هذا اللفظ للدلالة على أن يكون مجيء الناس
 إليهم عن شوق ومحبة، وذكر القلب لأنه محل الشوق والمحبة . كما قال ابن عاشور : أن من بيانية لا
 تبعية... والمعنى : فاجعل أناساً يقصدونهم بحبات قلوبهم . (٦٣)

وقيل : هو جمع وفد والأصل أوفدة فقدمت الفاء ، وقلت الواو ياء ، فكانه قال : وجعل وفوداً من الناس
 تهوى إليهم . (٦٤)

تهوى إليهم - مضارع هوى - بفتح الواو - سقط . وأطلق هنا على الإسراع فى المشى استعارة، قال
 الشوكاني : يقال : هوى نحوه إذا مال، وهو الناقة تهوى هويها فهي هاوية إذا عدت عدواً شديداً كأنها
 تهوى فى بشر . (٦٥) فهذا يدل على شدة اشتياقهم إلى بيت الله فكانهم يهوون أى يسقطون إليها بسبب
 سرعتهم وشدة شوقهم ومحبتهم .

وارزقهم من الثمرات : أى : ارزق ذريتي الذين أسكنتهم هنالك أو هم ومن يسكنهم من الناس من
 أنواع الثمرات التى تنبت فيه، أو تجلب إليه . (٦٦) فأجاب الله لدعائه حيث قال : (أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ

حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) (٢٤)

لعلهم يشكرون: فجعل الغاية من طلب الرزق شكر الله على نعمه، فإن الشكر من أهم أسس العبادة وطرق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة

وعلينا كلما طلبنا من ربنا الرزق أن نبدأ بالشكر والحمد على نعمه سبحانه وتعالى التي لا تعد ولا تحصى.

وذلك يدل على أن المقصود للعاقل من منافع الدنيا أن يتفرغ لأداء العبادات وإقامة الطاعات، فإن إبراهيم عليه السلام بين أنه إنما طلب تيسير المنافع على أولاده لأجل أن يتفرغوا لإقامة الصلوات وأداء الواجبات. (٢٨)

(وَبَنَّا إِنَّكَ تُلْمِعُ مَا نُلْمِئُ وَمَا نُخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) (٢٩)

ربنا: ككرر النداء مرة أخرى ليدل على المبالغة في التضرع واللجوء إلى الله تعالى. (٤٠)

إنك تعلم ما نخفي وما نعلن: بعد الحمد والثناء على الله تعالى أثبت العلم المطلق له سبحانه وتعالى بكل الظاهر والمضمّر. وإنما قدم "ما نخفي" على "ما نعلن" للدلالة على أنهما مستويان في حق الله تعالى، أو لأن مرتبة السر والخفاء متقدمة على مرتبة العلن إذ ما من شيء يعلن إلا وهو قبل ذلك خفي فتعلق علمه تعالى بحالته الأولى أقدم من تعلقه بحالته الثانية (٤١). وفيه طباق بين الفعلين أي "نخفي" و "نعلن".

ومقصد إبراهيم عليه السلام بقوله: "رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ" التنبيه على اختصاره في الدعاء، وتفويضه إلى ما علم الله من رغائبه وحرصه على هداية بنيهِ والرفق بهم وغير ذلك. (٤٢)

وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولا في السماء: فيه كما نرى التفات من الخطاب أي: إنك تعلم... إلى الغيبة أي: وما يخفي على الله-وسببه كما قال أبو السعود: لتربية المهابة والإشعار بعلّة الحكم على نهج قوله تعالى: "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطيف الخبير". والإيذان بعمومه لأنه ليس بشأن يُختص به أو بمن يتعلق به بل شامل لجميع الأشياء فالمناسب ذكره تعالى بعنوان مصحح لمبدئ الكل وقيل هو من كلام الله عز وجل وارد بطريق الاعتراض لتصديقه عليه السلام. (٤٣)

في الأرض ولا في السماء: فيه تقديم الأرض على السماء خلافا لما هو غالب في القرآن الكريم، ولعل ذلك لغرض اقتضاه التناسق الصوتي بين لفظة السماء وموقف الدعاء، فلهذا قدمت الأرض وأخرت

السماء وجعلت فاصلة ختمت بها الآية لما في السماء من مد يتناسب موقف الدعاء الخاشع المطمئن، ولا يحصل ذلك الفاصلة بالمد في صورة تقديم السماء. (٤٣)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٤٥)

على الكبر: إنما ذكر حال الكبر لأن المنة بهية الولد فيها أعظم، من حيث أنها حال وقوع اليأس من الولادة. والظفر بالحاجة على عقب اليأس من أجل النعم وأحلالها في نفس الظافر. (٤٦)

إسماعيل وإسحاق: روى أنه وُلد له إسماعيل وهو ابنُ تسع وتسعين سنة وولد له إسحق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة أو مائة وسبع عشرة سنة. (٤٧) وفي هذا دعاء لهما بالخير والمعونة بعد موته على سبيل الرمز والتعريض. (٤٨)

إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ: كناية عن الإجابة والقبول لأنه عليه السلام كان دعا ربه بقوله: (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) (٤٩) فاستجاب الله له "فحمد الله على ما وهبه من الولد وأكرمه به من إجابة دعائه". (٥٠)

(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (٥١)

رب اجعلني مقيم الصلاة: دعا إبراهيم عليه السلام في أمر كان مثابرا عليه متمسكا به، ومتى دعا الإنسان في مثل هذا فإنما القصد إدامة ذلك الأمر واستمراره. (٥٢)

ومن ذريتي: مجازة مختصر الذي فيه ضمير كقوله: واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة (٥٣). وإنما بعض لأنه علم بإعلام الله أنه يكون في ذريته كفار، وذلك قوله لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. (٥٤) رَبَّنَا وتقبل دعاء: بحذف ياء المتكلم للاختصار، والدعاء ههنا بمعنى العبادة. والمعنى: "وتقبل عملي الذي أعمله لك". (٥٥)

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين: ذهب المفسرون في توجيه استغفاره لأبيه إلى أقوال: منها أنه كان منه قبل أن يعلم النهي من الله كما يظهر من قوله تعالى (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ) (٥٦) وقيل استغفر لهما بشرط أن يسلم، وقيل أراد به آدم وحواء عليهما السلام، ولذا قيل: إن العبد إذا قال: اللهم اغفر لي ولوالدي وكان أبواه قد ماتا كافرين انصرفت المغفرة إلى آدم وحواء لأنهما والدا الخلق

أجمع. (٥٧) وغير ذلك من الأقوال. يوم يقوم الحساب: أسند القيام إلى الحساب وهذا من قبيل المجاز، فإما أن يكون القيام بمعنى الثبوت مجازاً، أو فيه حذف المضاف، أي يوم يقوم أهل الحساب.

كما قال الرازى :إن فيه قولان :الأول :يقوم أى يثبت وهو مستعار من قيام القائم على الرجل ، والدليل عليه قولهم :قامت الحرب على ساقها ،الثانى :أن يسند إلى الحساب قيام أهله على سبيل المجاز مثل قوله :وسئل القرية أى أهلها .(٨٨)

يمكن لنا الآن أن نوجز ملخص البحث بالتالية:

1. معنى الدعاء فى اللغة والاصطلاح يرجع إلى الطلب والنداء ، ولا بد لتحقيق معنى الدعاء وجود التخشع والتضرع.
 2. الدعاء بنوعيه أى دعاء المسألة ودعاء العبادة ورد فى القرآن الكريم ، ومع أنهما متلازمان وجوداً لكن يسمى الدعاء بأحدهما على حسب ما يشتمل عليه بحسب الظاهر.
 3. ولا بد للدعاء من شرائط وآداب يراعى بها قبل الدعاء ، ومن جملتها تقديم الثناء والصلاة عليه الذى يجعله أقرب إلى القبول.
 4. ورد لفظ "رب" كثيراً فى الأدعية بدلا عن غيره ومنها اسم الجلالة ، وذلك للتعريض بأن إجابة الدعاء من مقتضى الربوبية.
 5. إنما قدم سيدنا إبراهيم عيه السلام طلب الأمن على غيره من الأمور لأن الأمن أمر أساسى يتفرع عليه سائر مصالح الإنسان ، وإذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشئ آخر من أمور الدين والدنيا.
 6. قد جمع سيدنا إبراهيم عليه السلام فى دعائه هذا بين خيرى الدنيا والآخرة ، وفيه تعليم لمن بعده بكيفية الدعاء ، من تقديم الثناء على الله تعالى وعرض حاله أمام ربه بكل عجز وتضرع مع رعاية غاية الأدب.
- وأخيراً نسأل الله الكريم أن يوفقنا لخدمة كلامه المجيد وأن يتقبل منا جهد المقل فى هذا البحث ، فإنى إن أصبت فمن الله وبفضله تعالى ، وإن أخطأت فمنى ومن الشيطان . وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

الهوامش

(١) (غافر 60):

- (٢) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى 711 هـ) لسان العرب (258/14) - دار صادر بيروت - الطبعة: الثالثة 1414 هـ - (٣) ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى 395 هـ) مقاييس اللغة (2/ 279) - دار الفكر الطبعة 1399 هـ - 1979 م.
- (٥) الزمخشري - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى 538 هـ) أساس البلاغة (189) "مادة دعو" دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م - (٦) الفيومي - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ص 183 دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية.
- (٧) الخطابي - أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى 388 هـ) شأن الدعاء - المحقق: أحمد يوسف الذقاق - دار الثقافة العربية الطبعة: الثالثة، 1412 هـ - 1992 م

(٨) ابن منظور لسان العرب (14/257)

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة (ص 1232):

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (ص 1233): آيات الدعوة والبشرى والثناء في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

(١١) (الحجر 36):

(١٢) (ص 16):

(١٣) مجموع الفتاوى (10/ 15)

(١٤) مجموع الفتاوى (10/ 240)

(١٥) (فاطر 15):

(١٦) ينظر شأن الدعاء 1/ 14

(١٧) (إبراهيم 37):

(١٨) (إبراهيم 35):

(١٩) خليل إبراهيم - آيات الدعوة والبشرى والثناء في قصة إبراهيم عليه السلام ص 47:

(٢٠) من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص 728:

(٢١) التحرير والتنوير (13/ 238)

(٢٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 340)

(٢٣) (البقرة 126):

(٢٤) تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل 2/ 557

(٢٥) فتح القدير للشوكاني (3/ 134)

(٢٦) فتح القدير للشوكاني (3/ 134)

(٢٧) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (19/ 104)

(٢٨) (آل عمران 97):

- (٢٩) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (6/ 34)
- (٣٠) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (2/ 61)
- (٣١) (إبراهيم 35 :)
- ٣٢ فتح القدير للشوكاني (3/ 134)
- (٣٣) (إبراهيم 36 :)
- (٣٤) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 222)
- (٣٥) الزمخشري - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ص. 2558:
- (٣٦) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (17/ 18)
- (٣٧) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 222)
- (٣٨) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (17/ 18)
- (٣٩) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 222)
- (٤٠) التحرير والتنوير (13/ 240)
- (٤١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن (3/ 385)
- (٤٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (19/ 102)
- (٤٣) (هود 75 :)
- (٤٤) (إبراهيم 37 :)
- (٤٥) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 51)
- (٤٦) التحرير والتنوير (13/ 240)
- (٤٧) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 223)
- (٤٨) تفسير الألوسي = روح المعاني (7/ 223)
- (٤٩) تفسير الثعالبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن 5/ 322
- (٥٠) تفسير الألوسي = روح المعاني 7/ 223
- (٥١) (سورة الزمر 28 :)
- (٥٢) التحرير والتنوير (13/ 241)
- (٥٣) البحر المحيط في التفسير (6/ 446)
- (٥٤) تفسير الألوسي = روح المعاني 7/ 224
- (٥٥) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 52)
- (٥٦) (إبراهيم 37 :)
- (٥٧) التحرير والتنوير 13/ 241
- (٥٨) فتح القدير للشوكاني (3/ 135)
- (٥٩) تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 559)

- (٦٠) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 52)
- (٦١) تفسير البيضاوى = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (3/ 201)
- (٦٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 342
- (٦٣) التحرير والتنوير 13/ 242
- (٦٤) فتح القدير للشوكاني 3/ 135
- (٦٥) فتح القدير للشوكاني 3/ 135
- (٦٦) فتح القدير للشوكاني 3/ 135
- (٦٧) (القصص 57 :)
- (٦٨) تفسير الرازى = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 19/ 105
- (٦٩) (إبراهيم 38 :)
- (٧٠) تفسير الألوسى = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ص. 7227:
- (٧١) تفسير الألوسى = روح المعاني (7/ 227)
- (٧٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/ 342
- (٧٣) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 53)
- (٧٤) من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص 730:
- (٧٥) (إبراهيم 39 :)
- (٧٦) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 2/ 561
- (٧٧) (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (5/ 54)
- (٧٨) (تفسير الرازى = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 19/ 106
- (٧٩) (الصفات 100 :)
- (٨٠) من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ص 730:
- (٨١) (إبراهيم 40 :)
- (٨٢) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (3/ 343)
- (٨٣) مجاز القرآن 1/ 342
- (٨٤) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (2/ 561)
- (٨٥) الهداية الى بلوغ النهاية (5/ 3832)
- (٨٦) (التوبة 114 :)
- (٨٧) تفسير القرطبي (9/ 375)
- (٨٨) تفسير الرازى = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 9/ 107

المصادر والمراجع

ابن تيمية: تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى 728 هـ) مجموع الفتاوى المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416-1995.

1. ابن عاشور -محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى 1393 هـ) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر: 1984هـ.

2. ابن عطية -أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى 542 هـ) تفسير ابن عطية =المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى 1422 هـ.

3. ابن فارس -أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى 395 هـ) معاني اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر 1399 هـ: 1979م.

4. ابن كثير -أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى 774 هـ) قصص الأنبياء ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد مطبعة دار التأليف القاهرة الطبعة: الأولى، 1388 هـ 1968م.

5. ابن منظور -محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ) لسان العرب ، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة 1414 هـ.

6. أبو حيان -محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (المتوفى 745 هـ) البحر المحيط في التفسير ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة 1420 هـ.

7. أبو السعود -العمادى محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى 982 هـ) تفسير أبي السعود =إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربى بيروت.

8. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى 209 هـ) مجاز القرآن ، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة 1381 هـ.

9. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ 2008م.

10. الألوسي -شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى 1270 هـ) تفسير الألوسي =روح المعاني

- فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق :على عبد البارى عطية الناشر :دار الكتب العلمية بيروت الطبعة :الأولى ، 1415هـ.
11. البخارى-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى الجعفى ، صحيح البخارى ، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت الطبعة الثالثة.
12. البيضاوى -ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى (المتوفى 685 هـ) تفسير البيضاوى =أنوار التنزيل وأسرار التأويل (4/ 132) المحقق :محمد عبد الرحمن المرعشلى الناشر :دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة :الأولى 1418 هـ.
13. الثعالبي -أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى 875 هـ) تفسير الثعالبي =الجواهر الحسان فى تفسير القرآن، المحقق :الشيخ محمد على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر :دار إحياء التراث العربى بيروت الطبعة :الأولى 1418 هـ.
14. الخطابى-أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابى (المتوفى 388 هـ) شأن الدعاء -المحقق :أحمد يوسف الدقاق -دار الثقافة العربية الطبعة :الثالثة ، 1412 هـ 1992م.
15. الخطيب البغدادي-أحمد على ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر ، تاريخ الأنبياء المحقق :آسيا كليان على البارح ، دار الكتب العلمية سنة النشر 2004 : 1425
16. الرازى -أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى الرازى الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الرى (المتوفى 606 هـ) مفاتيح الغيب =التفسير الكبير ، تفسير الرازى . دار إحياء التراث العربى بيروت ، الطبعة :الثالثة 1420 هـ.
17. الزمخشري -أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (المتوفى 538 هـ) أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان الطبعة :الأولى ، 1998- 1419
18. الزمخشري -الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربى بيروت الطبعة :الثالثة 1407 هـ.
19. الشحات محمد أبو ستيت ، خصائص النظم القرآنى فى قصة إبراهيم عليه السلام ، مطبعة الأمانة .سنة الطبع :الطبعة الأولى (1412 هـ 1991م).
20. الشوكانى -محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى اليمنى (المتوفى 1250 هـ) فتح القدير ، الناشر :دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب-دمشق ، بيروت الطبعة :الأولى 1414 هـ.
21. الطبرى -محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملى ، أبو جعفر الطبرى (310) تفسير الطبرى =جامع البيان ،

- المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
22. عطف - يحيى بن محمد إبراهيم عطف، الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الملك خالد بأبها، من بلاغة بعض الأدعية في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.
23. الفيومي - أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية.
24. القرطبي - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
25. القيرواني - أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437 هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية - مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
26. محمد خليل إبراهيم، آيات الدعوة والبشرى والثناء في قصة إبراهيم عليه السلام، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة تكريت 1423 هـ - 2002 م.